2

المَنظومة الثقافة للمُجتمع

وأثرها في تَكوين ثقافة الطفل دراسة سيسيولوجيا في مدينة بغداد

The cultural system of society and its impact on the formation of the child's culture: a sociological study in the city of Baghdad

كلمات مفاتيح: الثقافة، المجتمع، الطفل

Keywords: culture, society, children

الباحث/ إنعام عطيوي حميد

Inaam Attiwi Hameed

Inaam234@gmail.com

أ.م.د عقيل عبد جالي

D.r Aqeel Abdul Jali

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

Al-Mustansiriya University/ College of Arts/ Department of Anthropology and Sociology

الملخص: الثقافة هي مَجموعة من المُعتقدات والعَادات والتقاليد ألتي يَكتسبها الأفراد من المُجتمعات وتكونت عِبر التأريخ، فالثقافة والحضارة يَشتركان في بعَض السِمات فهي لُغة تَعني الذَكاء والفطِنة وتَقويم المِعوج، وتُمثل الثقافة الجانب المَعنوي في حياة الأنسان مِن المُعتقدات والتَقاليد والفن والعادات والأدب والأفكار وهي تَرتبط بالمُجتمع فلا يوجد مُجتمع دون ثَقافة ولا ثَقافة بِلا مُجتمع، أما الحَضارة فهي تُمثل الجانب المادي في حياة الأنسان ويُشار لَها بالمَختَرعات والوسائل، وتَكون شكلاً من أشكال الثَقافة، ويمكن أن يُحدد البناء الحضاري لأي مُجتمع أنساني عبر المُحددات الثقافية والأجتماعية وتُشكل هذهِ المُحددات عبر قواعد الهوية الثقافية وما تحتويهِ من منظومة قيمية وعُرفية يَتفق عليها أفراد المُجتمع وتكون الثقافة الشعبية ضِمن مُكونات البناء القيمي والعرف المُجتمعي وما تَشملهُ من مُركبات مادية وغير مادية مثل الذاكرة والحاضر الجماعي المُشترك للجماعات والأفراد من جانب أخر فعِندما نقول كلمة (مُثقف) هو ليس الشخص الذي لديهِ المعرفة بالعلوم والفنون والرقي كما هو وارد في الحديث الدارج وإنما المعنى المقصود في العلوم الأجتماعية وهو الحياة المُجتمعة مع المُجتمعات ولديهِ أنماط السلوك والتفاعل في حياة الناس اليومية ويَختلف في الأسلوب عن حياة الأخرين بصفتين وهما الأولى أن يكون مُتعلم وهذا التَعُلم ينتقل من الأجيال السابقة والصفة الثانية تعلمهُ الرموز التي تعني اللغة والتي بواسطتِها يتم نقل المعلومات عبر الأجيال.

APSTRACT

Culture is a set of beliefs, customs and traditions that individuals acquire from societies and have been formed throughout history. Culture and civilization share some characteristics. It is a language that means intelligence, cleverness and correcting the crooked. Culture represents the moral aspect of human life from beliefs, traditions, art, customs, literature and ideas. It is linked to society. There is no society without culture and no culture without society. As for civilization, it represents the material aspect of human life and is referred to as inventions and means. It is a form of culture. The civilizational structure of any human society can be determined through cultural and social determinants. These determinants are formed through the rules of cultural identity and what it contains of a value and customary system agreed upon by members of society. Popular culture is among the components of the value structure and societal custom and what it includes of material and non-material components such as memory and the collective present shared by groups and individuals. On the other hand, when we say the word (cultured), it is not the person who has knowledge of sciences, arts and sophistication as is

المقدمة

إن الحديث عن كلمة الثقافة يُمكن أن يتسع نطاقِها وتتضمن أنشطة فكرية عامة مثل الفلسفة والتعليم والدراسة أو قد يقتصر معناها على الأبداع والدِراسات المُرتكزة على الخيال والرسم والأدب والفن والموسيقى وبهذهِ الطريقة ممكن أن ينالوا المُثقفون الحظ الأوفر من كلمةِ الثقافة، وعَرف (أدجار شينschein 2017 إن الثَقافة لها ثلاث مَبادئ مُحددة وهي (القِيم والمَعايير والأفعال) وإن هذهِ المبادئ الثلاثة هي الطريقة ألتي يُنظِم بها الناس تَجاربِهُم ويَتواصلون مع الأخرين داخل البيئة ألتي يَعيشون فيِها، وإن هذهِ السِمات تَكون مَرئية وكذلك غير مَرئية وهي مَن تُحدد الثقافة وتُؤثر فيِها، كما تُعد الثقافة هي العقيدة المُحركة للشعوب فالثقافة لها دور فاعل في سلوكِ الأفراد ومؤثر في المُجتمع ومعالجةَ لمشاكلهِ وملبية لحاجاتهِ في حال تَوفر لها المناخ الصحيح والأنتقال السليم من جيلٍ إلى جيل أخر عِبر العادات والمعتقدات والقوانين والأعراف والتقاليد، ويحمل النتاج الثقافي الذهني الدفاع عن العِلاقات في الجماعة وتَرسيخِها لتتوافق مع قيم المُجتمع والتعبير عن مصالح الجماعات الجُزئية والأستناد إلى القيم العامة ألتي تُنظِم علاقات الأفراد ببعضِهم[1]، وإن هذهِ المعلومات إذ نُقلت عن طريق المُلاحظة الخارجية وفي إطار غير شخصي مثل القيم والمُعتقدات والأتجاهات والرموز واللغة والفن فهي تصبح من عناصِر الثقافة كما ركز تومسون على الثقافة بوصفها الطريقة التي من خِلالها تتعامل الجماعات مع المادة الخام للوجود المادي والأجتماعي، إذ يتم من خلالِ الثقافة التواصل والإدراك وأكتشاف النظام الأجتماعي وتَعمل الثقافة على النشئة ألاجتماعية وليست انعكاساً لها

اولاً: التَغيـُر الأجتماعي وأثرهُ في صِنـاعة الثَقافة والوَعـي

قَدم ألعالم (هربرت سبنسر) تَحليل وافي في كِتابهِ مَبادئ علِم الأجتماع للعوامل أو الأثر الذي تُؤديه المُؤسسات في المُجتمع سِواء كانت (الأسُرة أو السياسة أو الأقتصاد أو الدين أو التَشريع القانوني) من أجل الحفاظ على المُجتمع، وأوضح (سبنسر) "نَظرية التَطور ألتي يُفسر بِها التَغيُر الأجتماعي، في حين يَرى أصحاب النَظرية الثقافية إن الوظيفية عِند (سبنسر) لا تَخلو من قِيود قَيدت بِها نَفسها ومُتمثلة بالتطورِ من البدائية إلى الحَدث..[2]"

إذ لا يُمكن أن نَغفل التَطور والتَغيُر الحَاصل لدى الأجيال الجَديدة (أجيال الأنترنيت) وخاصةً بَعد سنوات من الأدلجة الفِكرية والتَوجه الإعلامي المُوحد والتَعصب والخضوع لنِظام تَسلطي أو عائلي أستمر لعِقود من الزمن[3]، وغالباً ما يَنجم عن هذهِ التحولات تَغيُرات وأسعة النِطاق في حين إن "التَغيير الأجتماعي changement social قد تَتَعدد طُرق فِهمهِ فأشكالية التَغيير يستند بَعض الكُتاب على عوامِل داخلية أو خارجية المنشأ ،[4]" فقد كان السياسيون مُهيمنين على عُقول الأجيال ونُظمهم لفِترات طَويلة من الزمن[5]، ما أثر ذلك على وعِيهم وثقافتِهم وفي

أطار عِلاقة الثقافة بالوعِي الأجتماعي, وتَناول (ماركس) في مُعظم تَحليلاتهِ للبناء الأجتماعي مَوضوع صِراع الطبقات، وأستعمل مُصطلح الوعي الطَبقي.

ويَرى (ماركس) إن جَميع الفوارق الأجتماعية والثقافية والفكرية الكبرى بين المُجتمعات هي بالأساس نَتيجة الفوارق الطَبقية ،وإن تَفسير الفكر (الماركسي) لهِذا الموضوع يَعني إن الطَبقة الأجتماعية تُحدِد بشكل رئَيسي طَريقة عَيش الناس وتَفكيرهم في المُجتمع وعلى المَدى البَعيد سَتكون الفوارق الطَبقية العامل الأقوى الذي يُقرر نَمط العيش والولاء السياسي والميول الأقتصادية والدينية والأسرية والتَربوية أي تَرسم وعيُهم الأجتماعي وثقافتِهم العامة، حتى إن أستخدام الماركسيون لمُصطلح الأيدولوجية النابعة من الطبقة ألتي يَنتمي إليها الناس يَهدف للإشارة إلى المَجموع العام للمُعتقدات والمواقف من العالم والمُجتمع لهُ دليل على ربط الماركسيون الوعي الأجتماعي بثقافة تلك الطبقة.[6]

"ويقول (كاجان) [*7]عام 1972: إن الطفل قد نَمت لديهِ قُدرات مَعرفية جديدة هي القَدرة على التَذكر للأحداث ألتي وقعت في الماضي، والوعي للماضي والحاضر معاً، والمقارنة بين الحدثين[8]"، أما "المُجتمع الرأسمالي الصناعي كَشف عن إغتراب الأنسان فقد حاولت الأيديولوجية الرأسمالية أستخدام الثقافة بِمُختلف مَظاهِرها عن طريق ربطها بالصناعة لفرض هيمنتها على الفرد فبرز ما صار يُعرف بصِناعة الثقافة.[9]"

وتُعرف الثقافة المُصنعة "هي التي يُنتجِها النِظام وتَكون ثقافة زائفة تَقف في مُقابل الثقافة الشعبية الحقيقية الناتجة من تَفاعل البشر بعضهم مع البعض في أطار المُجتمع[10]"، وقَدمت هذهِ الفكرة لأول مرة على يدي (هوركهايمر وادورنو)[*11] في مقالهِما (صناعة الثقافة، التنوير كخدعة للجماهير) ويحاولان فيهِ البرهنة إن ثقافة كُل الجَماهير تَصبح مُتطابقة في ظلِ الأحتكار وتَضحى في نفسِ الوقت مُتفسخة كَنتيجة لأندماج الثقافة والتسلية مَعاً وإحداث فوضى لتطبيع قطاع الثقافة نتيجة ظاهرة الأغتراب على المُنتج الثقافي[12]، وهذا ما بينهُ (تيودور ادورنو) [*13]كيف أنحط العمل الثقافي في ظلِ المُجتمع الصناعي وعملائه وأجهزة أنتاجه والإعلان عنه في حضيض السلع لسوق الأستهلاك ودخول الثقافة الأنسانية مُعترك البيع والشراء وجَعل مِنها قاعدة تَخضع لتقنيات الأشهار والإثارة وفي ظل أحتكار وهيمنة الدولة ومؤسساتِها البيروقراطية على وسائل الإعلام أصبحت وسائل الإعلام أنظمة قادرة على التوجيه والتَحكم .[14]

❖ ومَن المفاهيم ألتي أثرت على الثقافة وأرتَبطت مَع مَفاهيم دراسِتنا نَذكُر بعضاً مِنها وَهي:-

1- يُعرف التَغيُر الثقافي في المُجتمع على أنه "عِبارة عن التَحول الذي يتناول كُل التَغيُرات التي تَحدث في أي فرع من فروع الثقافة بِما في ذلك الفنون والعلوم والفلسفة والتكتيك، كما يَشمل صور وقوانين التَغيُر الأجتماعي نفسهُ ويشمل كل التَغيُرات ألتي تَحدث في أشكال وقواعد النِظام الأجتماعي ،[15]"أما المُتغيرات الثقافية فَهي" عِبارة عَن عَناصر ثقافية جديدة

تأتي نَتيجة مَصادر مُتعددة وهي الأقتباس أي الأخذ من الثقافات الأخُرى، أو الغزو الفكِري أي مُحاولات بعض الدول ذات الأمِكانات المَالية بِفرض ثقافتِها على الدول الأضعف" .[16]

في حين عُرف التَحول الثقافي :- "هو تَطور عادات ومُعتقدات وأفكار وعقليات جديدة يَتمتع بِها المُجتمع البشري في ظِل المُتغيرات ألتي يَمُر بِها العالم".[17]

2- وإذا تَطرقنا إلى مُصطلح التحول الذاتي "self transformation يَعني قُدرة النِظام على أن يَتَغير ذاتياً في كثيرٍ من جوانبهِ وكثيرٍ من أهدافهِ وقدرتهِ على تَغيير مؤسساتهِ بشكلٍ يضمن الحفاظ على تَكامل وأستقرار المُجتمع "

3- أما الأنتشار الثقافي الحضاري "وهو شكل من أشكال التَغير الأجتماعي ويَتم عن طريق الأنتشار الثقافي أو الحضاري المنبثق من الغرب وبالتالي فهو يتم بالقدر الذي ينقل فيه الغرب مقومات التَقدم إلى المُجتمعات الأخُرى أمثال العلوم والتكنولوجية ورأس ألمال والمَهارات والقِيم والسلوكيات الغربية."

4- وعُرفت الثقافة الشَعبية "على إنها الثقافة ألتي تُميز الشَعب والمُجتمع الشَعبي وتَتَصف بإمتثالِها للتَقاليد والأشكال التَنظيمية الأساسية وتَتَميز بِطابِعها المُحافظ بِصفةٍ عامة.[18]"

5- أما الثقافة الفَرعية "وهَي الثقافة ألتي تَختلف عن الثقافة العامة للمُجتَمع، ويُكونها بَعض الأفراد لِمُجتمعهم الخاص بِهم ألذي يَعيشون فيه ومعَ هذا فأن هذهِ الثقافة الفَرعية لا تَكون مُنفصلة عن ثَقافة المُجتَمع.[19]"

6- والغزو الثَقافي "وهو مِن المُصطلحات ذات الصِلة بالغزو الفِكري، فَهو إحدى طُرق مُحاربة الخَصُم ومُحاولة القضاء عليهِ مِن دُون أستخدام الحُروب عَسكرية"[20]، والنشء عِندما تَكون لِديهم مَناعة ثقافية رَصينة فأنهم سَوف يواجهون المَّد الثقافي الغربي والعَكس هو الصَحيح فَقد يَكونون فَريسة للثقافات الدَخيلة، "فالتَدفق الهائل مِن المَعلومات مِن شأنهِ أن يَجلب معهُ مَخاطر جَمة يَجب التَعامل مَعها بحِذر وروية وحِكمة"[21]، "إذ يَتكون المُجتمع العِراقي من إثنيات وطوائف مُختلفة وتُشكل هذهِ المَجموعات أنساقاً فرعية أو ثقافات فَرعية في ألبناء العام للمجتمع".[22]

7- والأتصال الثقافي "وهو الأتصال ألذي يَهتم بِتفاعل البيئة الثَقافية في ألمجتمع مِن خِلال المَعلومات واللغة والمُؤثرات والتَنظيمات والجَماعات الصَغيرة والأُسرة وتَتَم عِبر تَواصل الأجيال ونَقل التُراث الثقافي مِن جيل ألى جيل".[23]

8- أما الثقافة الرقمية "فُهو النضوج الرقمي أي أجراء عَملية حَملات تَوعية وتَثقيف رَقمي وإنتاج مُحتوى تَثقيفي ويَشمل تَعليم الأتمتة الرقمية للمعلومات الضَرورية ونَجاح العَملية التَحول الرَقمي".[24]

وللثقافة بُعدان بُعد مَعنوي ويَشمل كُل ما هو قِيمي وفِكري، وبُعد مادي ويَشمل جَميع الأشياء المادية ألتي يستخدمها أو يَصنعها أعضاء ألمُجتمع كالمبِاني والأدوات والألبسة ووسائل الأتصال والمواصلات وما أليها .[25] "

ثالثاً: خصائص الثقافة: [26]

لكي تَتَشكل خصائص الثقافة فهي لا بُد أن تَتَشكل وتَتَكون أبعادُها من التالي:-

1- التَراكمية: وهو تفاعل الأنسان مع البيئة وهو جُزء من القيم والنُظم المِعيارية ويَتم التَعبير عَنها مِن خِلال الرموز والمعاني المُتراكمة عِبر الزمن، إذ تَتَشكل مِن خِلال التَفاعل مَع الرموز الثَقافية الحالية للمُجتمع وهذهِ هي التي كونت مُجمل ثقافتهِ المُعاصرة والتي تَكسب الأنسان قُدراتهِ لِبناء ثقافتهِ التي يتوارثها مِن الأجيال عِبر التُراث، فالرموز الثقافية تَتَشرب لدى الأنسان عِبر التنشئة والتَطبيع ولا تَكتَسب قَسراً، وإن أنتقاء هذهِ الرموز يَتم عن طريق تَطوير المَهارات والخِبرات السَابقة.

2- المَخزُون المَعرفي: وتَتَكون هذهِ الخِبرة المَعرفية مِن عَمليات ذاتية مُتعاقبة، وإن المَعرفة عَملية دِينامية مُستمرة ومُرتبطة بالمَخزون المَعرفي والقائم على أُسس أجتماعية، وهذا المَخزون يَتضمن نَمذجة مُفصلة لجميع جوانب الحياة ولجِميع المُشاركين في تَفاعل العالم الأجتماعي.

3- الثقافة الشَخصية: يَرى (هرسكوفتش)[27*] الذي ربَط بَين الأستمرارية التاريخية للثقافة وعَملية المُثاقفة، وإن هناك علاقة بين الثقافة والشخصية، ويؤكد هذا الأتجاه أيضاً الباحث وعَالم الإنسانيات اللغوي الأمريكي (إدوارد سابير) والذي أكد على إن هذهِ النَزعة اللغوية الكامنة في هذا الأتجاه اللغوي تَبرز العلاقة العُضوية بين الظواهر الثقافية والظواهر اللغوية، فهو يَعتقد بأن هُناك عِلاقة أساسية بين الثقافة والشخصية، فَمن ناحية يَرى إن مُختلف أنماط الشخصية تؤثر تأثيراً عَميقاً في تَفكير وعمل كامل المَجموعة، ومَن ناحية أُخرى تَتَرسخ بَعض أشكال السُلوك الأجتماعي حتى ولو كانت الأنماط الشخصية للفرد لا تتلاءم مَع هذهِ السلوكيات الأجتماعية.

1. للثقافة خصائص مُتعددة نُوجزها بالنقاط التالية:- [28]

1- تَتَصف الثقافة بِخاصية أنسانية فَهي نِتاج عَقلي .

2- تُعد الثقافة خاصية مُكتسبة مِن المُجتمع والبيئة المُحيطة بهِ فهي عِبارة عَن تراكُم للتُراث عِبر العُصور وتَكون مُرتبطة بالتنشئة الأجتماعية.

3- تَتَميز الثقافة بخاصية الأستمرار والأنتقال عِبر الزمن مِن خِلال الأجيال ولَها القُدرة في الأنتقال مِن مُجتمع إلى مُجتمع أخر عِبر وسائل الأتصال فضلاً عن كَونها تَمتلك خاصية الأحتفاظ بالتقاليد والخُرافات والأساطير.

4- تَتَصف خاصية الثقافة بالتَعقُيد كونِها تَشتَمل على العَقائد والمَعارف والفنون فَضلاً عن العادات والتَقاليد والسلوك.

5- تَتَصف الثقافة بِخاصية التَطور والتَغيير نَتيجة ما تُقدمهُ الأجيال مِن نِتاجات ثقافية أو التَخلي عَن أفكار وسُلوكيات وأنماط لا تَتَماشى مَع حَداثة الحياة ومُتطلباتِها وظروف البيئة المُتغيرة.

6- تَتَميز الثقافة بِخاصية تَكامُلية فهي تُكمل بعضِها الأخر لإشباع حاجات الأنسان ألتي تَرتَبط بالروح والعقيدة والفكر والدين والأنتماء السياسي والأجتماعي والأقتصادي والبيئي فهي تَكون مُتكاملة لِسد أحتياجات الأنسان.

7- تكون الثقافة ذات خاصية قابلة للأنتشار مِن جيلٍ إلى أخر ومَن مُجتمع لمُجتمع أخر وبِشكلٍ أنتقائي فَقد تَنتَقل بَعض الثقافات وتُستَبعد ثَقافات أُخرى حَسب ظروف المَعيشة للإنسان في المُجتمع والبيئة وبألتالي يُوفر فَرصة تَغيير الثقافة عِبر كَسب عَناصر جَديدة للثقافة أو أستبعاد عناصِر مِنها.

2. في حين لثقافةِ الأطفال خصائص : وَهي خصائص تَختَلف مِن جيلٍ لأخر ومَن مَجموعة لمجموعةٍ أُخرى ويَرتبط هذا الأختلاف بِمراحلِ نمو الطفل فَتختلف ثقافات الأطفال خِلال فَترات نموهِم مِن ناحية القَيم والسُلوكيات والألعاب والعادات المُبتكرة لديهِم فَهي لا تَتَشابه في الطفولةِ المُبكرة مع الطفولة المُتأخرة، كما إنها تَتَأثر بالبيئة المُحيطة بالطفل وعليهِ يُمكن القول إن ثَقافة الأطفال هي عَملية مُتنامية وغَير ثابتة وِديناميكية وتَتَصل أتصالٍ مباشرٍ بنمو الطفل وتَتَلاءم مع سمات مَرحلتهِ العُمرية ألتي يَمر بها[29]، كَما بين (زيغلر عام 2006) إن الظَروف الصحية للأُم خِلال فَترة الحَمل تُعد مِن المُحددات الرئيسية لصحةِ الطفل وتُؤثر بشكلٍ أساسي على نُموهِ، إذ تُعد السنوات الأولى هي الحَاسمة لصحتهِ ولَها آثار جسدية طوال الحياة فَالنمو المَعرفي والنُمو الجَسدي للطفل يَتأثر بالنظامِ الغذائي في فَترةِ الطُفولة المُبكرة وفَترةِ الحَمل عِندما كان جَنين في بطنِ أمهِ.[30]

ثالثاً: الثقافة هوية المُجتمع وسلوكهِ ومَنظومتهِ القيمية والفِكرية وأثرها في ثَقافةِ الطفل:

لقد أعتبر (أندري أدم)[31*] إن الهَوية للطبقة المُتوسطة في المُجتمع لا تُحدَد فَقط وفقَ مِعيارِ الدخل وإنما أيضاً تُحدد ضِمن مِعايير الثقافة والتَعلُم لذلك كان لتقييم الهَوية أستهداف القُدرة الشرائية للأفراد مِن الطبقة الوسطى والصحة السائدة والخدمات الصحية المُقدمة لهَم ومَجال التعليم والنِتاجات الثَقافية، والتي تُعد هي المنابع الرئيسية التي تُغذي الهوية لهذهِ الطَبقة[32]، وتُأثر بَشكلٍ مُباشر ثقافة هذهِ الطبقة بالتماس المباشر على أطفالِها، أما ثقافة الأطفال فهي تُعد إحدى الثقافات الفرعية للمُجتمع ولها عالمها الخاص بها ولها وسائل أتصال ثقافية خاصة بِها تتماشى والمرحلة العُمرية للطفل، وهُناك ثقافات فرعية تَكون لها وظائف تَحمل جانبين أحدهما هادم والأخر تَقدُمي فقد تَكون بعض هذهِ الثقافات الفرعية مُتمَرّدة ورافضة للقيم والتقاليد وفي جانبٍ أخر تَكون أداة

للتَقدم والحداثة وتَدّعم النَسق الأجتماعي ومِن هذا المُنطلق ينشأ الصِراع مَع التَغيُر الحاصل في الأنساق .[33]فقد أهتم المُفكرون والعلماء قَديماٍ وحديثاً بِدراسةِ قضايا العائلة لأنها تَلعب دوراً أساسياً في حياة الأفراد والجَماعات مُعتقدين إن التَماسُك الأجتماعي وأستقرارهِ مُرتبط أرتباطاً شديداً بِترابُط العائلة، وتَلعب الأسرة دوراً مُهماً ومُؤثراً في تَكوين شخصيتِهم عِبر التنشئة الأجتماعية بِما تتضمنهُ مِن غرس للقيم والمَعايير والعادات والتي عن طريقِها تُحدد المَيول والأتجاهات للأطفال ،[34] وقد تَرتَبط أرتباطاً وثيقاً بِمستوى تَطور شخصية الطفل، إذ مِن المُمكن التَمييز بين مراحل التَطور الأخلاقي للأطفال فقد حَدد (جان بياجية 2007)[35*] أربع مراحل للنمو الأخلاقي للأطفال ومِنها (مرحلة الشذوذ، والواقعية الأخلاقية، والنسبية الأخلاقية، والأستقلالية الأخلاقية) وخلال هذهِ المَراحل ينتقل الطفل بشكلٍ تدريجي مِن القبول إلى المَعايير ومحظورات البالغين وصولاً لمَرحلة أدراك العلاقات المُتبادلة وتُشير مراحل الأخلاق التي أسسها (بياجيه) إلى مُستوى الفِهم للطفل .[36]

وإن "التَغُير في السلوك الذي نطلق عليه مُصطلح النمو قد لا يكون بالضرورة تَغيُراً في أتجاه الزيادة أو التَحسُن بل قد يَكون أيضاً تَغييراً في أتجاه النقص أو الأضمحلال أو الأنحلال أو الضمور وقد يبدو لأول وهلة إن هذان الوجهان للنمو مُتعارضان ولكن واقع الأمر أنهما مُتكاملان ويحُدثان مَعاً في كُل مراحل النمو تقريباً ،[37]"في حين "تؤكد التجارب إن القيم الثقافية لا تُحدد أو تكون الثقافة أو اشكالها بالرغم من إنها بدت سابقاً وما تزال تُشكل عائقاً ثقافياً مُهماً أمام التقدم الأقتصادي وقَد وصف (كلايد كلوكهون)[38*] القيم بأنها تصورات عن المرغوب والمُستحسن أو الأفكار المُشتركة عما هو طيب أو جيد، وعارض كلوكهون أن تُحدد القيم للحياة والتَكيُف وعَدها شيئاً مُناقضاً أو مُضاداً للحياة التي نَعتها بَعدم الأنتظام" ،[39]من جانب أخر أثرت الثقافة في تشكيل وعي الطفل" فيكتسب من مُجتمعهِ القيم والمَعرفة والسلوكيات الصحيحة عن طريق ما يصلهُ من ثقافة مُجتمعهِ التي تَنتَقل إليه بِواسطة الأسُرة وغيرها مِن المُؤسسات لِذلك فَهي تُساهم في تَشكيل وعي الطفل، ولكَن هذا الوعي تُشكلهُ مِن خِلال ثلاث عَناصر وهَي (الثقافة وعِلاقتها بشخصية الطفل، فالثقافة هي التي تَرسم خطوط ومَلامح شخصيتهِ، فالطفل يولد مِن دون شخصية ولكن يكتَسبها بفضل التفاعل الأجتماعي مع بيئتهِ) أذ يكسب الطفل أضافة إلى شخصيتهِ أنماط مُختلفة مِن السلوك فهو نِتاج التفاعل المُستمر بين الشخصية والثقافة لِذلك يُعتبر سلوك الأطفال وليد الثقافة، وتلعب الثقافة دوراً مُهماً في نمو الطفل لأن المُحيط يؤثر وبِدرجة كبيرة على النمو الأنفعالي والأجتماعي والعاطفي من خلال تَنمية أستجاباتهِ للمُؤثرات) .[40]"

1. ورغم تَأثير الثقافة على وعي الطفل فَضلاً عن عائق القيم في تَكوين الثقافة وأشكالها ألا إن "التَدفق الهائل من المَعلومات من شأنهِ أن يَجلب مَعهُ مَخاطر جَمة مِنها":- [41]

1- "الترويج لأفكار وأخلاق غريبة تُعمق الخلاعة والتَحلُل الخُلقي في نفوس الأطفال ،فقد نشرت كاتبة أمريكية مُختصة في مجال الأحداث دون سن العشرين عاماً مَقالاً في جريدة الجمهورية

بعد زيارتِها للقاهر عام 1962م، فَكتبت "أمنعوا الأختلاط قبل سن العشرين فالحرية التي أعطيناها لأبنائنا الصغار جعلت منهُم عِصابات للمخدرات ومُليء المُجتمع الأمريكي بكُل صور الأباحية وإن ضَحايا الأختلاط والحُرية قبل سن العشرين يَملؤون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية .[42]"ولكن يَعتقد "أنصار الجمع بين الحداثة والأصالة إن العالم يَتغيَر عِبر الزمن بل وتتجدد بأستمرار.[43]"

2- "هَدم القيم الأجتماعية الأسلامية وإحلال أعراف وتَقاليد مُستوردة مَحلها,[44]" ولمُواجهة الأنماط الفكرية الشاذة لا بُدّ مِن تقوية الروابط بالماضي حتى لا تَقع الأجيال في فخ الأنبهار والتَعجب لأفكار وعقائد مُغايرة لمُجتمعِها وتَعتقد مَبادئ وقيم لا تَتَفق مَع ثقافتِها الوطنية .[45]

3- "الترويج للعُنف والجريمة مِن مَنظور الثقافة الغربية كالتقاتل من أجل الحصول على الزعامة أو الفوز بقلب أمرأة أو الأموال كأفلام اللصوص.[46]"

4- "الترويج لعادات سيئة تتعارض مع آداب الإسلام، ومَعايير الأسرة، كتربية الكلاب، وتَشجيع الأطفال على إقتنائها، ومُشاركتها النوم في الفراش، والأكل معها في نفس الأناء ،[47]"ويَحدُث هذا عِندما تَتَعرض ثقافة المُجتمع لتحولات نَتيجة التأثُر بثقافات أُخرى، فيكون لهُ آثار سلبية في أدلجة ثقافاتهِم بقوالب تَتَعارض مع تُراثهِم وأخلاقهِم، فتكسبهم عادات وقيم مُغايرة لواقع مُجتمعاتهِم.[48]

5- تقديم نَموذج سيئ ومُزين بالألقاب يَجلب أعجاب الأطفال والثقافة التي يَعرضها المُجتمع على الطفل يأخذها على عِلاتها، فبصمات العائلة تظهر وأضحة على جيلها الثاني الناشئ ولا تَتَغير آثارها إلا بعد أن يَنتقل الطفل إلى مرحلة الرشد أو تَغيُر ثقافتهِ ببيئةٍ أُخرى .[49]

2. من جانب أخر فأن عَملية تَرسيخ ثقافة البلد تَتَم عن طريق مؤسسات وبرامج تَتَبعها الحُكومات وهي تُؤثر في ثقافةِ الطفل ومِنها :

1- الوضع الإقتصادي: ويُعد العامل الأقتصادي المُؤثر والأكبر على ثقافة الطفل والتِحاقهِ بالمدرسة وعَدم أنخراطهِ في العمل المُبكر، و"من أهم العوامل التي لها الأثر الأكبر في جِنوح الأحداث هو العامل الأقتصادي، والذي يَترتب عليه أنتشار البطالة وبالتالي أنتشار الفُقر ،[50]" ويَميل التَعامل مع دور الثقافة في الأزدهار الأقتصادي إلى الأعتقاد في قيمة التعليم والميل للتوفير والأستثمار وكُلها تَرتبط بالرخاء، وتُعرف بالثقافة الأقتصادية [51]، وقد بين علي الوردي في كتابهِ إن العصابات الأجرامية في شيكاغو وأمريكا كانت من الأحياء الفقيرة، مُوضحاً بسبب صغر المنازل يضطر الأطفال إلى الخروج للعب في الأزقة فيكونون مَجموعات مَحلية تَصبح فيما بعد اللبنة الأولى لنمو العِصابات الكبيرة[52]. أما في العراق فإن البيوت بُنيت لتصلُح لحياة الحِجاب، فَهي مَستورة مِن جميع نواحيها، فَيضطر الطفل للخروج للأزقة للعب

سواء كانت واسعة أم ضيقة ويكون مع أقرانهِ ما يَشبه بالعصابات، فلو كانت العصابات في أمريكا لاتنمو إلا في الأحياء الفقيرة ففي العراق تنمو في الفقيرة والغنية معـــاً.[53]

2- التشريعات القانونية والأتفاقيات الدولية: "لقد صادق العراق على أتفاقية حقوق الطفل لعام 1994 والمُقرةَ من قبل الجَمعية العامة للأمم المُتحدة مَع التحفظ على (حُرية الدين لدى الطفل) وجاءت الأتفاقية كالتالي. [54]"

1. إن الأُسرة تَعتبُر الوحدة الأساسية للمُجتمع والبيئة الطبيعية لنمو ورفاهية جَميع أفرادِها وبخاصة الأطفال، يَنبغي أن يَنشأ الطفل في بيئة عائلية تَحت جو من السعادة والمَحبة والتَفاهم.
2. يَنبغي إعداد الطفل إعداداً آمناً ليحيا حياة فَردية في المُجتمع وتربيته بروح المُثل العُليا المُعلنة في مِيثاق الأُمم المُتحدة وخصُوصاً بِروح السلِم والكَرامة والتَسامُح والحُرية والمُساواة والإخاء.
3. إن الطفل بَسبب عَدم نُضجهِ البَدني والعقلي يحتاج إلى إجراءات وقائية ورِعاية بِما في ذلك حِماية قانونية مُناسبة قبل الولادة وبعدِها.
4. تَخُص هذهِ الأتفاقية الطفل الذي لَم يَتجاوز الثامنة عشرة من العُمر ما لم يَبلُغ سن الرُشد قبل ذلك بِموجب القانون المُطبق عليهِ.
5. تَحترم الدُول الأطراف الحقوق في هذهِ الأتفاقية لكُل طفل يَخضع لولايتها دون أي نَوع من أنواع التَمييز، وتتخذ الدول الأطراف جَميع التدابير المُناسبة لتكفل للطفل الحِماية من جَميع إشكال التَمييز والعِقاب.
6. تتعهد الدول الأطراف بأن تُنفذ الإدارات والمَرافق المسئولة عن حِماية ورعاية الطفل بالمعايير التي وضعَتها السُلطات المُختصة، يُولي الأعتبار الأول لمَصلحة الطفل.
7. تَحترَم الدول الأطراف مَسؤوليات وحقوق وواجبات الوالدين، أو عِند الأقتضاء توفير للطفل ما يتوافق مع قدراتهِ المُتطورة بالتوجيه والإرشاد المُلائمين.
8. تَعترف الأطراف بأن لكُل طفل حقاً أصيلاً في الحياة، وتكفل الدول الأطراف إلى أقصى حد مُمكن بِناء الطفل ونموهِ.
9. تستقبل اللجان المُقترحات والمُلاحظات مِن الدول الأعضاء لدراستِها كما تَضمنت الأتفاقية إلزام الدول برفع تَقارير دورية بشأن تطبيق بنُودِها.
10. وللأتفاقية برتوكولات إضافية تَبنتهما الجَمعية العامة عام 2000 بِشأن عدم إشراك الأطفال في المُنازعات المُسلحة أو بيع الأطفال وأستغلالهِم في البغاء وفي المواد الإباحية [55]."

3- الحقوق الثقافية: "يحتاج الطفل إلى التَعلُم لِحقوقهِ وواجباتهِ وما يَصُح فعلهُ بالعلن داخل الأسرة أو خارِجها وما لا يَصُح فعلهُ، وتزود هذهِ الأحتياجات من خبرات الكبار عبر التفهيم والتعليم والصبر ،[56]"ففي أتفاقية حقوق الطفل المصادق عليها من قبل العراق عام 1994 ذكرت أن

الدولة تكفل إشباع أحتياجات الأطفال الثقافية وفي مُختلف مَجالاتِها سواء بحقوقهِ بالتزويد بالمعرفة أو الأدب بما يتوافق مع قيم المُجتمع، وفي أطار تراثهِ الثقافي والإنساني فضلاً عن تقديم البحث العلمي، والمُطالبة بجميع المَعلومات شرط أن لا تتعارض مَع الضبط الأجتماعي لبيئته والآداب العامة وحظرت تخاطب الغرائز الدنيا للأطفال أو تَشجع على الأنحراف .[57]

4- حَق التَعلِيم : لا يتوقف دور المَدرسة على نقل التُراث الثقافي بل إلى إحداث تغييرات مَدروسة في المَواقف والمَفاهيم والقيم لدى الأطفال والمُراهقين، وأن تَسربهُم من المَدرسة يَعني دخولِهم إلى مُعترك الحياة دون أن تكون لَهم خِبرات جيدة ويستوعبوا الأتجاهات والقِيم والمَفاهيم ،[58] فقد "نصت المادة (28-29) من أتفاقية حقوق الطفل، على حق الأطفال في التعليم والتوجيه لتنمية شخصيتهِ ومواهبهِ وقدراتهِ"[59]، إذ تَضمن الدولة حق التَعليم المَجاني والإلزامي للأطفال في مدارس الدولة وتوفير الوسائل الإلزامية لمَنع تسربَهُم من المدرسة وضمان الحفاظ على كرامتِهم الإنسانية، وإلغاء التمييز العُنصري في التَعامل، والتمتع بحق التَعليم، وتحقيق المُساواة بين كل الأطفال، وضمان توفير وقت للراحة ومُزاولة الألعاب والأنشطة المُناسبة لعمر الطفل ووضعهِ الصحي والنفسي، وتوفير المُختصين المؤهلين تربوياً وعلمياً لهذهِ التخصصات.[60]

5- التقنيات التكنولوجية ووسائل الإعلام والإتصالات وأثر التحولات الأجتماعية على ثقافة الطفل: لقد بات وأضحاً إن الإعلام يُؤثر على الأطفال، إذ وفر لهُم الأستعداد لتلقي أي فكرة، وذلك لأنها أما تَسد حاجة من حاجاتهِ النفسية، أو تَحمل شيئاً مِن المعلومات أو تُقدم لهُ مَخرجاً من التوتر النفسي الذي هو فيه، ويُمكن القول إن التلفاز أداة أجتماعية وسياسية مِن أدوات تَحديد سلوك الطفل وتشكيل شخصيتهِ .[61]وبَعد التطور الذي شهدهُ مَجال الإعلام نجد إن مَفهوم القيم اليوم كثيراً ما يَرتبط بوسائل الإعلام الجماهيرية، فأصبحت وسائل الإعلام أحد العوامل الأساسية في عملية تثبيت وتغيير القيم داخل المُجتمعات[62]، فالواقع يَمُر بنهضة للثقافة "وهي أحد مُقومات صناعة تكنولوجيا المَعلومات والأتصالات[63]"، "وتؤدي وسائل الإعلام الرقمي اليوم دوراً بارزاً في تغيير القيم عن طريق دخول مَضامينها حياة الأفراد، والصراع بين القيم الأصيلة والمَنقولة أو المُصطنعة.[64]"

6- تأثير الدين على ثقافة الطفل: "يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الأجتماعية، وذلك بسبب إختلاف الأديان والطباع لذلك يحرص الأسلام على تنشئة أفرادِهِ بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والقدوة الصالحة[65]"، وأفضل الوسائل للتعود على العبادات مكافأة الصبي وترغيبهُ وتشجيعهُ على مَنهج وسط، وينبغي الحذر من الإكثار من مُكافأتهِ حتى لا يرتبط بالهدايا بل يرتبط بالله سبحانهُ وتعالى .[66]"

رابعاً: الثقافة في مُواجهة التحولات والتغيرات الأجتماعية:

تُعد الثقافة إحدى الظواهر الأجتماعية وهي تراكم تاريخي للعادات والمعايير والمعارف المُجتمعية ألتي كونها الأنسان[67]، وعندما تَطرق (بارسونز) إلى تحول المُجتمعات الزراعية إلى مُجتمعات صناعية تحدث عن التنشئة الأجتماعية وإعادة تنظيم الأنساق والأدوار في الأسرة فقد تأثرت الأُسرة بالنسق الأقتصادي بعد تغيُرها من النسق الزراعي مما أثر في عدم مُشاركة المرأة في التصنيع والتفرغ إلى المَنزل وتربية الطفل فحظي الأطفال على أهتمام أكبر من الأم، وبالمقابل أصبحت العائلة أسيرة المنزل وتقوم بوظيفة التنشئة الأجتماعية بكفاءة أكبر من ذي قبل، وعند تَغُير وظائفها الأقتصادية خلق عملية الأندماج ففرضت التوأمة بين بعض الأنساق، فلا بُد أن يحدُث تكامل بين نسق السياسة والروابط المُجتمعية ولا بد لنسق القيم هو الآخر أن يتطور ليضُم إليه ادواراً ترتبط بإمكانيات جديدة كالدور الجديد للأب والذي أنتزع بعض نفوذهِ أو كأدوار مدراء المصانع الخ.. .[68]

فالتغير الأجتماعي **(Social change)**هو "التبدُل والتحول، فالتغير ضد الثبات وهو يُمثل ظاهرة عامة في كُل المُجتمعات الأنسانية وظاهرة حقيقية أنسانية هو سُنة من سُنن الحياة ،[69]" ويُمكن القول عنهُ بأنهُ مُستمر التغير، فهُناك من المُجتمعات من يتغير بسرعة وأُخر ببطء، وهناك أنواع وأشكال وآثار ومُخلفات لهذا التغُير، وهو ضرورة للمُجتمع الأنساني لأنهُ يُؤثر في حياة الأنسان ويتعلق بحاجاتهِ ومتطلباتهِ ويتناول كل مكونات الحياة الأجتماعية والنُظم والعلاقات الأنسانية .[70]

وجاء مُصطلح التغُير الأجتماعي في مُعجم المُصطلحات عصر العولمة هو "القدر الذي ينقُل الغرب فيه إلى المُجتمعات المُتخلفة مُقومات التقدم وهي المَعرفة العلمية والتكنولوجية ورأس المال والمَهارات والقيم الغربية ،[71]"و"لسنا أمام أنحراف ظرفي بسيط ومُحدود وآني وإنما أمام ظاهرة مُستديمة وغالباً ما يَنجم عنها تحولات واسعة النطاق ،[72]"

"ويعرفهُ مُعجم العلوم الأجتماعية بأنهُ نوع من أنواع التطور التي تُحدث تأثيراً في النظام الأجتماعي والتي تؤثر في بناء المُجتمع ووظائفهِ فهو أي تغُير يطرأ على البناء الأجتماعي أو الوظائف وقد يكون هذا التغُير تقدمياً إلى الأمام أو قد يكون في ظروف أخرى تغيُر إلى الخلف[73]"، وعرفهُ (أدورد روس) [74*]التغُير الأجتماعي بأنهُ "التعديلات ألتي تحدُث في المعاني والقيم التي تنتشر في المُجتمع أو بين بعض جماعاتهِ الفرعية[75]"، كما أنهُ يُعد ظاهرة أجتماعية يُحدثهُ المُجتمع بقدر ويتغير من حالةٍ إلى حالة وفق خُطة مَدروسة وهو صفة مُتلازمة للمُجتمعات، ويأخذ من جيلٍ إلى جيلٍ جوانب ثقافية ويُضيف عليها أشياء تتلاءم مع المُستجدات الملائمة لهُ، والأنتقال من نظام أجتماعي لآخر ومِن المُجتمع التقليدي لمُجتمع حديث, ويرجع إلى عدة عوامل ومُتغيرات مثل (العوامل الطبيعية كاكتشافات العادات وتغير درجات الحرارة، والعوامل البيئية كتحول المهنة

من الزراعة الى مهنة التجارة والصناعة), كما أهتم علماء الأجتماع بدارسة التغير الأجتماعي عندما قام (اوجست كونت، وهربرت سبنسر) بتفسير أسباب التغيُر الأجتماعي ونتائجه ،في حين يرى العالم (فون فيزي (76*)(von veise "إن التغيُر يُستخدم بديلاً مُحايداً عن فكرة التقدم أو يَستخدم أحصائية مما يجعلهُ كمياً خالصاً مع قصرهِ على التحولات التي تلُم بعلاقةِ الأنسان بالإنسان ،[77] وذكر (جير وشيه (78*)(guyr ocher بأن التغيُر الأجتماعي يتميز عن غيرهِ من التغيرات غير الأجتماعية، وصفات التغيُر الأجتماعي عندهُ تتمثل بأربعة صفات وهي (التغيُر الأجتماعي ظاهرة عامة وتوجد عند أفراد عديدين وتُؤثر في أسلوب حياتِهم، وهو يُصيب البناء الأجتماعي كالتغيُر في بناء الأسرة أو النِظام الأقتصادي أو السياسي ،ويكون التغيُر الأجتماعي مُحدداً بالزمن وينتهي في فترة زمنية مُعينة، ويستند قياس التغيُر إلى نقطة مرجعية في الماضي إذ يتم مُقارنتها بالحاضر لتحديد مدى التغيُر، وكذلك بالأستمرارية والديمومة).[79]

وإن مُصطلح التغيير الأجتماعي هو حدوث تحولات أجتماعية في أي أتجاه بينما نجد إن التنمية الأجتماعية تتمثل في تطوير التكيف المقصود مع الظروف المُتغيرة أو هي التغيير المُتعمد لهذه الظروف وعليه يقصُد التغيير من شيء غير مرغوب فيهِ إلى شيء مرغوب فيه أو هو تحقيق الأهداف المُنتظمة في القيم عبِر التوجُه العقلي .[80]

1. ومن عوامل التغير الأجتماعي هي:- [81]

1- حركات أيديولوجية فكرية تكون هادفة في القيم والعِلاقات الأجتماعية، وولادة أنماط جديدة تَختلف عن ثقافةِ المُجتمع، والتجديد الثقافي كالاكتشافات والأختراعات.

2- العوامل التكنولوجية التي تُحقق التغيُر الثقافي والأجتماعي وينتج عنها عدم مُسايرة النظم الأجتماعية وتطورات المُجتمع الحديث والتي تُسبب عدم أستيعاب التغيُرات الجديدة وتُؤدي للانعزال والتنافر في الآراء بين الأفراد.

3- الهجرة والنزوح وأنتقال الأفراد من مكان لآخر وعَدم تأقلم عاداتِهم مع البيئة الجديدة.

4- الصراعات الأمنية والسياسية وأرتفاع مُعدلات الفُقر والبطالة والتَعصُب.

5- الأفعال الأنسانية مثل عَمل المؤسسات والأفراد والجَماعات، وضعف الأدوار البنائية أو عدم أدائها لأدوارِها في بنائِها الهيكلي المُوكل لها وحدوث خلل في النَسق البنائي، ومِن أبرز التغييرات البنائية هي "التغيير في المراكز والأدوار الأجتماعية داخل المُجتمع، والتغيير في القيم الأجتماعية، والتغيير في النُظم الأجتماعية، والتغيير في العِلاقات الأجتماعية .[82]"

2. ولكن عِندما يَحدُث التحول في البِناء الأجتماعي من شكلهِ التقليدي إلى شكلهِ الحديث يُشكل لهُ صِعاب ومِنها".[83]

1- أنهيار البناء الأجتماعي الطبقي التقليدي وعدم تكامل البناء الأجتماعي الجديد.

2- النمو السكاني السريع، وأرتفاع مُعدل التحضر "ويعني التحولات الجذرية في توزيع السكان وتمركز المؤسسات في المُدن وأنتقال أبناء الريف إلى المدينة نتيجة الأصلاح الذي يجري في تلك المُدن، والثورة الصناعية التي تشهدها المدينة، ونهاية النسق القديم وأستبدال النسق الجديد.[84] "

3- صراع الأجيال وظهور بعض المُشكلات الأجتماعية الحادة، وتغيير مواقف الناس نحو بعض القيم والعادات والتقاليد القديمة.

4- غلبة الطابع الزراعي التقليدي على النشاط الأقتصادي، وأرتفاع نسبة المُشتغلين في القطاعات الغير أنتاجية، وسيطرة الأنتاج الصغير.

5- ظهور الصناعات الحديثة إلى جانب الصناعات التقليدية، وتَعايُش أنماط النشاط الأقتصادي التقليدي مع الحديث، وظهور وضع أقتصادي جديد للفئات والشرائح الأجتماعية.

وللتغير الأجتماعي أشكال عند حدوثهِ يُمكن أيجازِها بالنقاط التالية . [85]

1- التغير في القيم الأجتماعية التي تُؤثر بطريقة مُباشرة في مضمون الأدوار الأجتماعية كالأنتقال من النمط الأقطاعي للمُجتمع إلى النمط التجاري الصناعي.

2- التغيُر في النظام الأجتماعي مثل صور التنظيم ومَضمُون الأدوار أي في المراكز والأدوار الأجتماعية كالأنتقال من نظام تعدد الزوجات إلى نظام وحدانية الزوجة.

3- التغير في مراكز الأشخاص ويحدُث ذلك بحكم التقدم في السن أو نتيجة الموت.

8. ومما تقدم نجد إن هُناك أختلاف بين (النمو، والتغيُر) الأجتماعي "ويحدُث التغيُر عندما تتداخل الأحداث المُتتالية في نمط الحياة على نحو يجعلهُ غير قادر على تحقيق التوقعات التي ولدها"[86]

1- "يُشير النمو إلى الزيادة الثابتة نسبياً، والمستمرة في جانب وأحد من جوانب الحياة، أما التغيُر فيُشير إلى التحول في البناء الأجتماعي والنظام والأدوار والقيم وقواعد الضبط الأجتماعي وقد يكون هذا التحول أيجابياً أو سلبياً ولا يتصف ذلك بالثبات أطلاقاً.

2- يكون النمو بطيئاً وتدريجياً أما لتغير الأجتماعي فيكون على عكس ذلك فقد يكون سريعاً ويتضمن قفزات إلى الأمام أو إلى الخلف ويسير النمو في خط مستقيم، بحيث يُمكن التنبؤ بما سيؤول أليه أما التغيُر فلا يكون سيرهُ مُستقيماً بأستمرار، قد يكون إلى الأمام فيؤدي إلى التقدم، وقد يكون إلى الوراء فيؤدي إلى التخلف . [87]"

الخاتمة

بين العالم (جوليان ستيوارد)[*88] إن التطور البشري يتأثر بعدد من العوامل في تغيُر المُجتمع مِنها سياسي وأقتصادي وهذهِ تؤثر على تطور ثقافة المُجتمع ونموهِ، والنمو يختلف عن

التنمية إذ إن الأولى تَحدُث بشكل تلقائي بينما التنمية فَتكون عملية مَقصودة ومُخطط لها، إذ عُرفت التنمية الأجتماعية social development " بأنها الجهود ألتي تُبذل لإحداث سلسلة من التغيُرات الوظيفية والهيكلية ألللازمة لنمو المُجتمع وذلك بزيادة قدرة أفرادهِ على أستغلال الطاقة المُتاحة إلى أقصى بُعد مُمكن لتحقيق أكبر قدر من الحُرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من مُعدل النمو الطبيعي.[89]"

المصادر

1. محمد شاويش، الثقافة العربية المعاصرة من الوصف الى التغيير، 2015م، ط1، ص14
2. مجموعة من ألكتاب، ترجمة د.علي سيد الصاوي، نظرية الثقافة، عالم المعرفة، 1970م
3. شمران العجلي– د.كامل جاسم المرایاتي، واقع ومشكلات الاثنيات والاقليات في العراق، بيت الحكمة ، ط1، العراق – بغداد، 2012م
4. شاكر حسين الخشالي، الوعي الاجتماعي ودوره في التنمية – دراسة نظرية عن الواقع العراقي، جامعة ديالى، قسم علم الاجتماع، 2010م.
5. ماكس هوركهايمر، 1895–1973 فيلسوف وعالم اجتماع ألماني وبالاشتراك مع تيودور أدورنو ألف كتاب جدل التنوير 1947.
6. مجموعة من ألكتاب، ترجمة د.علي سيد الصاوي، نظرية الثقافة، عالم المعرفة، 1970م.
7. براء مظهر عباس، حقوق الطفل في الديانات والمعتقدات، بيت الحكمة, بغداد، ط1، 2014م.
8. وحدة الدراسات والمعلومات، اوراق في ثقافة الطفل العربي، اعمال مؤتمر الطفل العربي – امال وتحديات، حكومة الشارقة المجلس الاعلى للأسرة مراكز الطفولة والناشئة، 2003م.
9. نبيل محمد توفيق السملوطي، علم اجتماع التنمية دراسات في اجتماعات العالم ألثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الإسكندرية.
10. عادل عبد الرزاق مصطاف – زينة سعد نوشي، استخدام وسائل الاعلام الرقمي وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع العراقي دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد أنموذجا، كلية الاعلام جامعة بغداد، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 42

our Master Mohammed and his family and companions.

---

[1]: محمد شاويش، الثقافة العربية المعاصرة من الوصف الى التغيير، 2015م، ط1، ص14

[2]: مجموعة من ألكتاب، ترجمة د.علي سيد الصاوي، نظرية الثقافة، عالم المعرفة، 1970م، ص 16.

[3]: شمران العجلي– د.كامل جاسم المرایاتي، واقع ومشكلات الاثنيات والاقليات في العراق، بيت الحكمة ، ط1، العراق – بغداد، 2012م، ص 365 .

[4]: جيل فيريول، ترجمة انسام محمد الأسعد، (مصدر سابق)، ص (41).

[5]: شمران العجلي– د.كامل جاسم المرایاتي، واقع ومشكلات الاثنيات والأقليات في العراق، (مصدر سابق)، ص 357 .

[6]: شاكر حسين الخشالي، الوعي الاجتماعي ودوره في التنمية – دراسة نظرية عن الواقع العراقي، جامعة ديالى، قسم علم الاجتماع، 2010م، ص 15 .

[7](*) جيروم كاجان (Jerome Kagan) هو عالم نفس أمريكي، وُلد في عام 1929.

[8]: محمد عماد الدين اسماعيل، (مصدر سابق)، ص (202) .

[9]: نور الدين بوزار، (مصدر سابق)، ص (83).

[10]: أسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (مصدر سابق)، ص (167) .

[11]*)) ماكس هوركهايمر، 1895–1973 فيلسوف وعالم اجتماع ألماني وبالاشتراك مع تيودور أدورنو ألف كتاب جدل التنوير 1947.

[12]: نور الدين بوزار، (مصدر سابق)، ص (87) .

[13] (*) تيودور أدورنو هو فيلسوف وعالم اجتماع وعالم نفس وموسيقي ألماني ولد 11 سبتمبر 1903وتوفي 6 أغسطس 1969.

[14]: نور الدين بوزار، (مصدر سابق)، ص (87) .

[15]: دلال ملحس أستيتية، (مصدر سابق) ص (75).

[16]: عصام محمد منصور، (مصدر سابق)، ص (75) .

[17]: ولاء أبو الوفا صدقي خلف الله، (مصدر سابق)، ص (9) .

[18]: أسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (مصدر سابق)، ص (69–166).

[19]: خديجة حسن جاسم المشهداني، (مصدر سابق)، ص (22) .

[20]: أسماعيل علي، (مصدر سابق)، ص (11).

[21]: صلاح حسن أحمد، (مصدر سابق)، ص 515.

[22]: شمران العجلي– كامل جاسم المراياتي، واقع ومشكلات الاثنيات والأقليات في العراق، (مصدر سابق)، ص(45).

[23]: أسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،(مصدر سابق)، ص (20) .

[24]: أحمد حمدي النحاس، (مصدر سابق)، ص (1510).

[25]: هادي نعمان الهيتي، (مصدر سابق)، ص (26).

[26]: شاكر حسين الخشالي، (مصدر سابق)، ص (12) .

[27]*)) ميلفيل هيرسكوفيتس (Melville Jean Herskovits) عالم أنثروبولوجيا وفلكلور أمريكي، ولد في 1895 وتوفي 1963.

[28]: رابعة بنت محمد بن مانع الصقرية– وفاء بنت علي بن سعيد عرابة، مدى تأثير الثقافة المجتمعية (الدينية والقانونية والنفسية أنموذجاً) في الحد من انتشار وباء كورونا في سلطنة عمان، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثاني والعشرون، 2020م, ص(306).

[29]: حيرش بغداد – ليلى امال، تأثير البيئة الاجتماعية ودورها في تشكيل ثقافة الطفل، مجلة الحوار الثقافي، المجلد3، العدد1، جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم، الجزائر، 2014م، ص(2).

[30]: Guerrero Serdan, Gabriela, The Effects of the War in Iraq on Nutrition and Health: An Analysis Using Anthropometric Outcomes of Children, Munich Personal RePEc Archive, 2009, p7.

[31]*)) أندرى أدم ((André Adam هو أستاذ جامعة وعالم فى الاتنيات من فرنسا، ولد 30 يوليه 1911 وتوفي 29 يونيه 1991.

[32]: نور الدين الزاهي، الطبقة المتوسطة على ضوء تحولات المجتمع المغربي في المدة الطويلة، مؤسسة فريدريش ايبرت، المغرب، 2022م، ص(39).

[33]: ايان كريب، ترجمة د. محمد حسين غلوم، النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس، عالم المعرفة، عدد 244، 1999م، ص(76) .

[34]: خديجة حسن جاسم المشهداني،)مصدر سابق)، ص (72) .

[35]*)) جان بياجيه عالم نفس سويسري، (ولد 9 أغسطس 1896 – توفي 16 سبتمبر 1980).

[36]: Cecylia Langier, MORAL UPBRINGING OF CHILDREN IN THE CONTEXT OF TRANSFORMATIONS OF MODERN FAMILIES. , Uniwersytet im. Jana Długosza w Częstochowie. , 2016, p 152.

[37]: محمد عماد الدين اسماعيل، (مصدر سابق)، ص (30) .

[38]*)) كلايد كلوكهون عالم أنثربولوجيا أمريكي ولد في 11 يناير 1905 وتوفي 28 يوليو 1960.

[39]: لورنس ي. هاريسون – صاموئيل ب. هنتكوتون، ترجمة أ.د. قيس النوري، شؤون ثقافية – كيف تشكل القيم التقدم الإنساني – بحوث ودراسات في علم الاجتماع والانثروبولوجيا، بغداد، ط1، بيت الحكمة – باب المعظم، 2011م، ص (261).

[40]: حيرش بغداد – ليلى امال، (مصدر سابق) ص (2).

[41]: صلاح حسن احمد، (مصدر سابق) ص (515).

[42]: أسماعيل علي، (المصدر نفسه)، ص (129–145).

[43]: صلاح حسن احمد، (مصدر سابق)، ص(509).

[44]: أسماعيل علي، (مصدر سابق)، ص (146) .

[45]: صلاح حسن احمد، (مصدر سابق)، ص (505).

[46]: أسماعيل علي، (مصدر سابق)، ص (154) .

[47]: أسماعيل علي، (المصدر نفسه)، ص (160) .

[48]: صلاح حسن احمد، (مصدر سابق)، ص (504).

[49]: الفت حقي، سيكولوجية الطفل –علم نفس الطفل، جامعة الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب، اصدار46، شارع الدكتور مصطفى مشرفة، 1996م، ص (114).

[50]: ابراهيم حمد محمد حمد، اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الاحداث دراسة ميدانية على محافظات غزة (مؤسسة الربيع)، قسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة الازهر– غزة، مجلة جامعة الازهر بغزة، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد 10، العدد A2 ، 2008م، ص (100) .

[51]: لورنس ي .هاريسون – صاموئيل ب. هنتكوتون، (مصدر سابق)، ص (45–64).

[52]: علي الوردي، شخصية الفرد العراقي بحث في نفسية الشعب العراقي على ضوء علم الاجتماع الحديث، المكتبة العربية الشرقية اورينتاليا، منشورات دار ليلى – لندن، ط2، 2001م، ص (60) .

[53]: علي الوردي، (مصدر سابق)، ص (60) .

[54]: المستشار سعيد النعمان، عضو اللجنة القانونية، اتفاقية حقوق الطفل ومشروع قانون حماية الطفل العراقي، المنتدى العراقي للنخب والكفاءات، اللجنة القانونية، https://iraqi-forum2014.com/. السبت, 20 يوليو- 2024

[55]: المستشار سعيد النعمان، (مصدر سابق)، (موقع الكتروني).

[56]: حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، كلية التربية – جامعة عين شمس، دار المعارف، سنة 1986، ص (269) .

[57]: ابراهيم حمد محمد حمد، (مصدر سابق)، ص (107).

[58]: خديجة حسن جاسم المشهداني، (مصدر سابق)، ص (104) .

[59]: وحدة الدراسات والمعلومات، اوراق في ثقافة الطفل العربي، اعمال مؤتمر الطفل العربي – امال وتحديات، حكومة الشارقة المجلس الاعلى للأسرة مراكز الطفولة والناشئة، 2003م، ط1. ص (64) .

[60]: المستشار سعيد النعمان، (مصدر سابق)، (موقع الكتروني).

[61]: براء مظهر عباس، حقوق الطفل في الديانات والمعتقدات، بيت الحكمة, بغداد، ط1، 2014م، ص (425).

[62]: عادل عبد الرزاق مصطاف – زينة سعد نوشي، استخدام وسائل الاعلام الرقمي وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع العراقي دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد أنموذجا، كلية الاعلام جامعة بغداد، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 42، ص (56).

[63]: عبد الحسن الحسيني، التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة – قراءة في تجارب الدول العربية واسرائيل والصين وماليزيا، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، لبنان–بيروت، 2008م، ص (191).

[64]: عادل عبد الرزاق مصطاف – م.د.زينة سعد نوشي ، (مصدر سابق)، ص (57) .

[65]: حسام الدين فياض، مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية – دراسة في علم الاجتماع التربوي، علم الاجتماع التربوي، ط1، دار (بلا)، 2015م، ص (11) .

[66]: براء مظهر عباس، (مصدر سابق)، ص (273 – 274).

[67]: توغارينوف، الطبيعة الحضارة الإنسان ترجمة رضوان القضماني، دار الفارابي، بيروت، 1987م، ص(88).

[68]: ايان كريب، ترجمة محمد حسين غلوم، (مصدر سابق)، ص (74).

[69]: بن سولة نور الدين، (مصدر سابق)، ص (23) .

[70]: خلوف حفيظة، التغيرات الاجتماعية وتأثيراتها على اساليب التنشئة الاسرية للأبناء وتوافقهم الدراسي، جامعة مولود معمري– كلية تيزي وزو، بحث غير منشور، سنة (بلا)، ص (34).

[71]: أسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (مصدر سابق) ص (69).

[72]: جيل فيريول، معجم مصطلحات علم ألاجتماع، (مصدر سابق) ، ص (41) .

[73]: خلوف حفيظة، (مصدر سابق)، ص (34).

[74] (*) ادورد روس (1866–1951م) احد مؤسسي علم الاجتماع في الولايات المتحدة.

[75]: بن سولة نور الدين،(مصدر سابق)، ص (25) .

[76]*)) ليوبولد ماكس فالتر فون فيزي عالم اجتماع واقتصادياً المانياً ولد 11 يناير عام 1969 في كولونيا.

[77]: عصام محمد منصور، (مصدر سابق)، ص (115–116).

[78]guyr ocher (*) أكاديمي وعالم اجتماع كندي ولد في 20 أبريل 1924 وبلغ 100عام في أبريل 2024 .

[79]: عصام محمد منصور، المدخل الى علم الاجتماع، (مصدر سابق)، ص (119).

[80]: نبيل محمد توفيق السملوطي، علم اجتماع التنمية دراسات في اجتماعات العالم ألثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الإسكندرية، عام (بلا)، ص (108).

[81]: عادل بن عايض المغذوي، قضايا مجتمعية معاصرة، مقرر دراسي، الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الاكاديمي، جامعة المجمعة، الرياض، 2014م، ص (13).

[82]: طلعت مصطفى السروجي، التنمية الاجتماعية المثال والواقع، الناشر مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، 2001م، ص (68-69).

[83]: طلعت مصطفى السروجي، (المصدر نفسه) ص (67) .

[84]: عصام محمد منصور، (مصدر سابق)، ص (118).

[85]: عصام محمد منصور، (المصدر نفسه)، ص(120).

[86]: مجموعة من الكتاب، ترجمة د.علي سيد الصاوي، نظريات الثقافة، (مصدر سابق)، ص(33).

[87]: دلال ملحس استيتية، (مصدر سابق)، ص (40) .

[88*]) جوليان هاينز ستيوارد عالم أنثروبولوجيا أمريكي ولد في 31 يناير 1902، وتوفي 6 فبراير 1972.

[89]: حسن سعفان، اتجاهات التنمية في العالم العربي، مطبعة التقدم، الجزائر، 1973م، ص (225) .